Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من التفكير فى ذلك الخواء الموحش الذى يستولى عليهما لا محالة بعد ذلك التغيير .

فهما يحضران لأنهما خائفان من الغياب ، لا لأنهما راغبان فى الحضور .

أما قبل ذلك فما أبعد الفرق وما أهول الاختلاف وما أحب اللقاء بعد طول الانتظار ، وإن أطول أمد لهذا الانتظار ما كان ليزيد على يوم واحد أو بعض يوم فى معظم الأوقات .

كانت الساعة الخامسة كأنها علامة موسومة فى مدار الفلك بالشهب والكواكب والهالات ، وكان صاحبنا يتعجل الوقت قبل حلولها بربع ساعة فيلتزم مكانه وراء النافذة لينظر من ثقبها إلى منعطف الطريق حيث يلوح القادم أول ما يقبل على الدار ، وكثيرًا ما كانت الغيوم تكفهر والغيوث تنهمر والهواء يعصف باردًا قارسًا فى صبارة الشتاء ، وصاحبنا واقف وراء النافذة قبل الموعد بربع ساعة يوشك وهو وجل منقبض الصدر غائم الخاطر أن ييأس من وصول صاحبتنا فى موعدها ، ولها العذر كل العذر إذا هى تأخرت ساعات أو عدلت عن الخروج طوال ذلك اليوم ، . . . ولا يزال فى مرقبه نهبًا لهذا الوسواس لمحة بعد لمحة كأن الزمن قد استحال إلى أجزاء تعد بالملايين وملايين الملايين لا بستين دقيقة فى الساعة وستين ثانية فى الدقيقة !! وكلما تقدم جزء من هذه الملايين تضاعف الوجل وتفاقم الحذر واختلجت الهواجس المثيرة كما تختلج الذرات فى قارورة يرجها الشلال الدافق أعنف ارتجاج . وبعد مليون جزء من أجزاء الزمن تقترب الساعة الخامسة فإذا هى الساعة الخامسة إلا عشر دقائق ! وبعد مليون آخر ثم مليون ثم مليون تقترب ثم تقترب فإذا هى الساعة الخامسة